

قصص الأنبياء

[24] بالشء وانفعال النفس بما يراه أو يسمعه مما يتشائم به ولا دليل على انه لا يجوز ذلك على الانبياء إذ ورد انهم يتفألون بالشء الحسن، والمراد بالتفكر فى الوسوسة فى الخلق التفكير فيما يحصل فى نفس الانسان من الوسواس فى خالق الاشياء وكيفية خلقها وخلق اعمال العباد والتفكر فى الحكمة فى خلق بعض الشرور فى العالم من غير استقرار فى النفس وحصول شك بسببها، ويحتمل ان يكون المراد بالخلق المخلوقات وبالتفكر فى وساس التفكير وحديث النفس بعيوبهم و تفتيش احوالهم وفى الاخبار ما يؤيد الوجهين كما سيأتى وبعض افراد هذا الاخير على الوجهين لا يستبعد عروضها لهم عليهم السلام. هذا واعلم ان الخلاف بين علماء الاسلام فى عصمة الانبياء عليهم السلام يرجع الى اربعة اقسام ما يقع فى باب العقائد وما يقع فى التبليغ وما يقع فى الاحكام والفتيا وما يقع فى افعالهم و سيرهم عليهم السلام. (اما الاعتقادات) فهم منزهون عن الكفر والضلال فيما قبل النبوة وبعدها باتفاق الامة غير ان الارازقة من الخوارج جوزوا عليهم الذنب و عندهم كل ذنب كفر فيلزمه تجويز الكفر عليهم بل يحكى عنهم انهم قالوا يجوز ان يبعث الله نبيا علم انه يكفر بعد نبوته. واما النوع الثانى وهو ما يتعلق بالتبليغ فقد اتفقت الامة وارباب الملل والشرائع على وجوب عصمتهم عن الكذب والتحريف فيما يتعلق بالتبليغ عمدا وسهوا الا القاضي أبو بكر فانه جوز ما كان من ذلك على سبيل النسيان و فلتات اللسان. واما النوع الثالث وهو ما يتعلق بالفتيا فاجمعوا على انه لا يجوز خطاهم فيه عمدا وسهوا الا شذمة قليلة من العامة. واما النوع الرابع وهو الذى يتعلق بافعالهم فقد اختلفوا فيه على خمسة اقوال: (اولها) قول اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم وهو نفي الذنب عنهم مطلقا الصغار والكبار والعمد والنسيان والسهو والاسهاء ولم يخالف فيه الا الصدوق وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد فانهما جوزا عليهم الاسهاء من الله لا السهو من